شهر التحضير

لتكريس الذات لمريم كلية القداسة

في عبودية الحب الأمومي

بحسب القديس لويس ماريا غرينيون من مونتفور

اليوم السابع

عناية الكهنة والإكليريكيين في

بيت التكوين «القديس فيتاليانو البابا» - ايطاليا

اليوم السابع

بحث: [٦٠ - ٦٧]

إكرام مريم العذراء في الكنسية

يُقدم القديس لويس بعض الحقائق التي يُبرز فيها هذا التكريم العظيم والصلب.، بعد أن تحدث عن الحاجة إلى تكريم العذراء القديسة يقول:

الحقيقةُ الأولى. يجب أَنْ يكونَ يسوعُ مخلِّصُنا، الإلهُ الحقّ والإنسانُ الحق، هو غاية كلِّ تَقوانا وإكرامِنا، وإلا فهي كاذبةٌ وخدّاعة، لأنَّ يسوعَ المسيح هو الأَلِفُ والياء (رؤيا ١/٨). هو بدءُ وخِتامُ كلِّ الأشياء، وما عمَلُنا إلا، كما يقولُ الرسول، لكي نجعلَ كلَّ واحدٍ كاملًا في يسوع المسيح، لأنَّ فيه وحدَه فقط يوجد مِلءُ اللاهوت، وجميعُ النِّعم الأخرى والفضائلُ والكمالات.

وعندما نُثَبِّتُ أَساسًا قويًا لتكريم مريم، فما ذلك إلا لكي نُوَطِّدَ بشكلٍ أكمل العبادةَ ليسوعَ المسيح، ولنعطيَ واسطةً سهلة وأكيدةً لنَجِدَ يسوع المسيح. أمّا إذا ما يُبَعِّدنا إكرامُنا لمريم عن يسوع، فنُلقيه بعيدًا كخِدعةٍ شيطانية.

هذا الإكرامُ ضروريًّا لنا، لأنه لا يجعلُنا نَجدُ يسوع بشكلٍ أَكمل ونحبَّه بحُنُوٍّ أكثر ونخدُمَه بأمانةٍ أَعظم.

يشتكي القديس لويس بحبِّ أمامَ الجلالِ الإلهي، فبقول بأن أغلبَ المسيحيين، وحتى ما بين أكثرِ الفاهِمين، لا يَعونَ الرِّباطَ الضروري بين المسيح وبين أُمِّه القديسة.

فيقول القديس ليسوع: " آه لو عرفَ الناسُ، المجدَ والمحبةَ التي تنالُها مِن هذه الخليقة العجيبة، لكانت تختلفُ مَشاعرُهُم كلِّيًّا عَنكما. إنَّ اتحادَكما هو هكذا وثيقٌ، حتى إنه من الأَسهلُ فَصْلُ جميعِ الملائكة والقديسين عنكَ، مِن عزلِ مريمَ المباركة، لا بل من الأَسهلُ فصلُ النور عن الشمس والحرارةِ عن النار، مِن فصلِها عنكَ، فهي تحبك بشوقٍ أعظم، وتُمجِّدك بشكلٍ أَكمل مِن سائرِ الخلائق معًا."

ويقول ايضا "كثير من المسيحيين الكاثوليك وحتى من العلماء، ويريدون أن يعلِّموا الحقائقَ للآخرين، ولا يَعرفونَك، لا أنتَ ولا أُمَّك المبارَكة، إلا بشكلٍ نَظريّ ويابِس وعقيم؛ فهؤلاء لا يتكلمون عن أُمِّك الطوباوية إلَّا نادِرًا، ولا أيضًا عن إكرامِها، خوفًا - كما يقولون – من إساءةِ استعمالِه أو إهانتِك بذلك؛ وإذا ما رأوا أحدًا أو سمعوه يُكرمُها بِرِقّةٍ وقوة وإقناع، ويؤكّد على تكريمها كواسطة أَكيدة، وكطريقٍ أمينٍ وكامل، وكسِرٍّ عجيب للاتحاد بك ولِمحبّتِك بِشَكلٍ أَكمل، فإنهم يصرخون ضدَّه، مُقَدّمين له أَلفَ

سببٍ مَغْلوطٍ ليُقنِعوه بعدمِ الكلامِ عنها، لأنه سوءُ استعمالٍ كبير بِحَسَبِهم، ويَحرِصون على إبعاده عن التكلُّم عنها، والاقتصار عليكَ وحدَكَ، رغم ادّعائِهم القوي بمحبّتِها."

وأخيرا يُنهي حديثة بجملة قوية جدا: «لا يَظُنَّنَّ أحدٌ أن الله يرحم ذاك الذي يُهينُ أمَّه القديسة» .

ممارسات التحضير

١) ضع نفسك في حضرة الله.

٢) **النعمة:** أطلب النعمة كي تكون لديك رغبة كبيرة في إرضاء الرب في كل شيء ، وأن تكون الحياة الأبدية هي الغرض الوحيد في خياراتك الأساسية ، دون أن يُغريها روح العالم.

٣) القراءة: نقرأ "**كيفية مكافحة البيئة الدنيوية**"؟ من أنطونيو رويو مارين ،(لاهوت الكمال المسيحي)

أ) أ) **الغرض الثاني**: إشعال الإيمان. الإيمان هو الانتصار الذي يتغلب على العالم. " لأن كل ما وُلِدَ لله يغلب العالم. وما غلب العالم هذه الغلبة هو إيمانُنا." (١ يوحنا ٥ :٤). ومُنارين بهذا الإيمان يجب علينا أن نعارض مكاسب العالم الزائفة كلام المسيح، إلى الإغواء، ملّذاتِهم ومتعهم، سلام وسكينة ضمير جيّد، إلى تفاهات ونفايات، شجاعة أبناء الله، وحجر عثرة وأمثلة سيّئة، سلوك القديسين وأيضاً التأكيد المستمر على حق لا لوم فيها ولا غنى أمام الله والناس. على ضوء هذا يمكننا أن نفكر في نصين كتابيين:

يقول القديس بولس" "فالإنسان البشري لا يقبل ما هو من روح الله فإنَّهُ حماقة عنده ولا يستطيع أن يعرفه لأنّه لا حكم في ذلك إلا بالروح." (١ قورنتس ٢ : ١٤)

وفي مكان اخر يقول" فإن لغّة الصليب حماقة عند اللذين يسلكون سبيل الهلاك، وأمّا عند الذين يسلكون سبيل الخلاص، أي عندنا، فهي قدرة الله. فقد ورد في الكتاب: "سأبيد حكمة الحكماء وأزيل فهم الفهماء". فأين الحكيم؟ وأين عالم الشريعة؟ وأين مباحث هذه الدنيا؟ ألم يجعل الله حكمة العالم حماقة؟ فلما كان العالم بحكمته لم يعرف الله في حكمة الله، حَسُن لدى الله أن يخلّص المؤمنين بحماقة التبشير" (١ قورنتس ١ : ١٨ -٢١).

طِلْبَةٌ لنَيْلِ التَّواضُعِ

مِنْ الرَّغْبَةِ في أنْ يُقَدِّرَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الرَّغْبَةِ في أنْ يُكَرِّمَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الرَّغْبَةِ في أنْ يَسْتَحِبَّني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الرَّغْبَةِ في أنْ يَسْتَشيرَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الرَّغْبَةِ في أنْ أكونَ المُفَضَّلَ لِلنَّاسِ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الرَّغْبَةِ في أنْ يَحْمَدَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الرَّغْبَةِ في أنْ يُؤَيِّدَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الرَّغْبَةِ في الرَّفاهِيَّةِ واليَسْرِ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الخَوْفِ مِن أنْ يَذُلَّني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الخَوْفِ مِن أنْ يَحْتَقِرَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الخَوْفِ مِن أنْ يَرْفُضَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الخَوْفِ مِن أنْ يَنْتَقِدَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الخَوْفِ مِن أنْ يَغْفَلَ عَنِّي النّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الخَوْفِ مِن أنْ يَنْساني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الخَوْفِ مِن أنْ يُعْزِلَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الخَوْفِ مِن أنْ يَجْرَحَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

في أنْ يُحَبَ النَّاسُ الأخَرينَ أكْثَرَ مِنِّي **امْنَحْني يايسوع نِعْمَةَ هَذِه الرَّغْبَةَ**

في أنْ يُخْتارَالنَّاسُ الآخَرينَ وأُهْمَل

في أنْ يُقَدَّرَ النَّاسُ الآخَرينَ وأُجْهَل

في أنْ يُحَبَ النَّاسُ الآخَرينَ وأُنْسَى

في أنْ يُعَزَّى النَّاسُ الآخَرينَ وأنا أتَأَلَّمَ وَحْدي مَعَكَ

في أنْ يَكونَ الآخَرينَ أَكْثَر قَداسَةً مِنّي ، وأنا أكونَ عِندَما تُريدُ أنْتَ

في مَعْرَفَةِ أنّي لا شَيْءٌ وأُحِبّ ذَلِكَ	**أمنحني يا رب**
في تَذَكُّرِ خَطاياي دائِمًا	أمنحني يا رب
في الإقْتِناعِ بأنّي فَقيرٌ في نَظَرِكَ	أمنحني يا رب
في المَلَلِ مِنْ كُلِّ إعْجابٍ وغُرورٍ	أمنحني يا رب
في النِّيَّةِ المُسْتَقيمَةِ في خِدْمَةِ الله	أمنحني يا رب
في الخُضوعِ الكامِلِ لإرادَةِ الله	أمنحني يا رب
في الطّاعَةِ الكامِلَةِ لِلرُّؤَساءِ	أمنحني يا رب
في رُوحِ النَّدامَةِ الحَقيقي	أمنحني يا رب
في الكُرْه المُقَدَّسِ لِكُلِّ حَسَدٍ وغِيرَةٍ	أمنحني يا رب
في الإسْتِعدادِ لِلمَغْفِرَةِ عِنْدَ الإهانات	أمنحني يا رب
في الحَذَرِ في الصَّمْتِ في أعْمالِ الآخَرين	أمنحني يا رب
في السَّلامِ والمَحَبَّةِ مَع الجَميعِ	أمنحني يا رب

في الرَّغْبَةِ المُلْتَهِبَةِ للإحْتِقارِ والذُّلِّ وأنْ يَفْعَلَ بي كَما فَعَلوا بِك و نِعْمَةِ اِسْتِقبالِها بِقَداسَةٍ أمنحني يا رب

يا مَرْيَمَ، مَلْكَةً، أُمًّ و مُعَلِّمَةً لِلمُتَواضِعين	**صلي لأجلي**
أيُّها الأبْرارُ، المُقَدَّسين خاصَّةً مِن أجْلِ روحِ التَّواضُعِ	صَلُّوا لأجْلي

لِنُصَلِّ: اللَّهُمَّ، يا من تَبْتَعِدُ عَن المُتَكَبِّرين وتُعْطِي النِّعْمَةَ لِلمُتَواضِعين: هَبْنا فَضيلَةَ التَّواضُعِ الحَقيقِيَّةِ، الَّتي أظْهَرَها إبْنُك الوَحيدُ في شَخْصِه، كَي لا يُثار غَيْظُك عِنْدَ تَعَظُّمِ الكِبْرِياء بَل خاضِعينَ بِتَواضُعٍ نَسْتَطيع أنْ نَحْصُلَ عَلَى هِباتْ نِعْمَتِك بِرَبِّنا يَسوع المَسيح نَفْسَه

يا يَسوع الوَديعَ والمُتَواضِعَ القَلْبِ اِجْعَل قُوَّتي مِثْل قُوَّتَك. آمين.